Maalim
e-ISSN: 2600-6944 | p-ISSN: 2170-0052
Volume 17 Issue 1/ Juin 2024 PP. 75-88

Chapter translation: Hartmut Rosa: What is social acceleration?

Hichem Maafa *
University of Constantine 2 - Abdelhamid Mehri, Laboratory of Historical and Philosophical Studies.
hichem.maafa@univ-constantine2.dz

DOI:10.33705/1111-017-001-006

Received: 14/04/2024
Accepted: 08/06/2024
Published: 27/06/2024
***Corresponding Author**

Citation :
Maafa,H. (2024).
Chapter translation: Hartmut Rosa: What is social acceleration?
Maalim
I(1), 75-88

Abstract:

Presented to the arab reader in general and the Algerian reader in particular, this translation of Hartmut Rosa's "what is social acceleration? It is an attempt to monitor the most important thing that distinguishes late modern societes, which is the acceleration of the pace of social life, and the violent forms of alienation that result from it modern life is a constant acceleration, as individuals in all modern societies suffer from a lacke of time, which is what we feel in the necessity of always moving quickly. Not in order to achieve a gool, but in order to simply remain in the same place, and this is the from of paradoxe. Instead of technical acceleration moking us again a lot of time, it instead led to a contraction of the present, and then to what he calls "temporal famine" or lack of time this text is an attempt to investigate the causes and effects of the acceleration process of modernity by preparing a critical theory for time in the late modernity.

Keywords: acceleration; late modernity; alienation; Resonance; time.

Maalim
© 2024 The Author(s).
Published by the High council of the Arabic language.
This is an open access article under the CC BY license

Maalim
Volume 17 Issue 1/ Iuin 2024

ترجمة فصل: هارتموت روزا: ما التسارع الاجتماعي؟

أ. هشام معافة

جامعة قسنطينة2- عبد الحميد مهري، مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية.

الملخّص:

نقدم للقارئ العربي عامة، والجزائري خاصّة، هذه التّرجمة لنص"هارتموت روزا" "ما التسارع الاجتماعي؟" وهو محاولة لرصد أهم ما يُميز المجتمعات الحداثية المتأخرة، ويعني به تسارع وتيرة الحياة الاجتماعية وما ترتب عنه من أشكال عنيفة للاغتراب؛ فالحياة الحديثة عبارة عن تسارع دائم حيث يعاني الأفراد في كل المجتمعات الحديثة من افتقار للزمن وهو ما نشعر به في ضرورة الحركة دائما بسرعة، ليس من أجل بلوغ هدف ولكن من أجل البقاء بكل بساطة في المكان نفسه. وهذه هي صورة المفارقة؛ فعوضا من أن يجعلنا التسارع التقني نربح الكثير من الوقت قاد خلافا لذلك إلى تقلص الحاضر، ومن ثم إلى ما يسميه "المجاعة الزمانية" أو الافتقار إلى الزمان. وهذا النّص هو محاولة لتقصي أسباب وآثار سيرورة التسارع الخاصّة بالحداثة بإعداد نظرية نقدية للزمان في الحداثة المتأخرة.

الكلمات المفتاحيّة : تسارع؛ حداثة متأخرة؛ اغتراب؛ صدى؛ زمان.

1. المقدّمة: (المترجم): هذا المقال هو ترجمة للفصل الأول **"ما التسارع الاجتماعي؟"** من كتاب "هارتموت روزا"[1] **"الاغتراب والتسارع، نحو نظرية نقدية للحداثة المتأخرة"**[2]. والكتاب هو عودة إلى السؤال الأكثر أهمية بالنسبة للذوات الحداثية ومقتضاه: ما هي الحياة الجيدة؟ ولماذا تخذلنا؟ والإجابة عنه تغرف عن مقاربة بسيطة: وهي اختبار بنية حياتنا بالتركيز على الدوافع الزمانية؛ فكل أفعالنا وتوجهاتنا أضحت محكومة بمتطلبات المجتمعات الرأسمالية الحديثة والتي تخضع هي الأخرى إلى معايير وقيود وضوابط زمانية؛ فالمجتمعات الحديثة محكومة بنظام زماني صارم ودقيق ينفلت من الحد الأدنى من الضوابط والقواعد الأخلاقية.

كان غرض "هارتموز روزا" من هذا الكتاب التأسيس لنقد سوسيولوجي للزمن، وفي متنه قدم تحليلا نقديا - متقفياً أثر أقرانه من ممثلي المدرسة النقدية لفرانكفورت- للبنى الزمانية الحداثية وانتهى الى أنها محكومة بسيرورة التسارع جعلت منها بنى ديناميكية تتطور بطريقة خاصة ومحددة مسبقا. ويميز تبعاً لذلك بين ثلاثة أشكال للتسارع؛ الأول: هو "التسارع التقني" الذي قاد إلى تحول راديكالي في النظام الزمكاني للمجتمع غيَّر نظرتنا للزمان فأضحى زمانا مضغوطا يُقلِّص المكان بما مكنت وسائل النقل والتواصل والاتصال من تزايد هائل في السرعة. والثاني: "تسارع التغيير الاجتماعي" الذي نتج عنه تغيير في إيقاع التغييرات ذاتها: إذ يتقلص الحاضر داخل جميع مظاهر الحياة الاجتماعية والسياسية والمهنية والعائلية. والثالث: "تسارع إيقاع الحياة" الذي يجعل الأفراد يخبرون تجربة الافتقار إلى الزمن واستنزاف الذات في اللَّهث بشكل مستمر وراء الوقت، أين تحول الزمن إلى سلعة نادرة. لذلك يجعل من التسارع الاجتماعي مفهوما مركزيا لنقد البنى الحداثية المتأخرة لما ينتج عنه -في صورته "الكونية" الحاضرة- من أشكال اغتراب اجتماعي عنيفة وقابلة للملاحظة تجريبيا، والتي يُمكن رؤيتها كعائق رئيس لتحقيق التصور الحديث عن "الحياة الجيدة" "vie bonne" داخل المجتمع الحداثي المتأخر. لذلك يتواشج التحليل النقدي للتسارع بمفهوم الاغتراب الذي اجترح لدى "روزا" معان جديدة ذات صلة بمقولة الحداثة المركزية

وهي: الاستقلالية الذاتية، لجهة أن الاغتراب هو فقدان للذات وتآكل الهوية الذاتية لما تتمتع به من قدرة على التجديد الذاتي.

2. ما التسارع الاجتماعي؟: ما الذي يميز الحداثة؟ يمكن -في نظري-أن يُفهم علم الاجتماع والفلسفة الاجتماعية[3] كردود أفعال لتجارب التحديث. تنبثق هذه الأشكال من الفكر الاجتماعي حينما يواجه الأفراد تغييرات عميقة في العالم الذي يعيشون فيه، وبشكل خاص في النسيج الاجتماعي والحياة الاجتماعية. لقد تم تأويل وتحليل هذه التغييرات في المرجعيات الأدبية حول الحداثة والتحديث كعملية عقلنة (كما قال "فيبر" أو "هابرماس")، والتفاضل (الوظيفي-كما أكدته الكثير من النظريات، من "دوركايم" إلى "ليهمان")، والفردانية (كما اعتقد "جورج زيمل" في عصره و"أولريش بيك" اليوم) أو أخيرا كتدجين أو تسليع، وهي مصطلحات استخدمت من طرف منظرين بداية من "ماركس" إلى "أدورنو" و"هوركهايمر"، الذين منحوا أهمية خاصة لتطور الإنتاجية الإنسانية والعقل الأداتي لذلك، يوجد عدد لا يحصى من التعريفات والكتب والنقاشات حول كل مفهوم من هذه المفاهيم.

بيد أنه إذا وضعنا للحظة علم الاجتماع الكلاسيكي جانباً، وفحصنا كثرة التأملات حول الحداثة في المجال الثقافي سندرك أن شيئا ما ينقص هذه التحليلات: إنَّ مؤلفين ومفكرين من "شكسبير" إلى "روسو" ومن "ماركس" إلى "مارينيتي"، ولكن أيضا من "بودلير" إلى "غوته"، و"بروست" أو "توماس مان"[4]، لاحظوا بشكل ثابت تقريبا (بشيء من الدهشة وغالبا بقلق) تزايد سرعة الحياة الاجتماعية، ومن ثم تحولاً سريعاً للعالم المادي والاجتماعي والروحي. إن هذا الإحساس بتسارع[5] العالم من حولنا لم يغادر البتة الإنسان الحديث. هكذا لاحظ "جايمس غليك" " James Gleick" في كتابه "فاستر" "Faster" سنة 1999م (انطلاقاً من عنوانه الفرعي) الـ"تسارع هو كل شيء تقريبا"، بينما قدم "دوغلاس كوبلان" "Douglas Coupland" سنوات قبل ذلك كتابه "الجيل س" "Génération X" (مذ عنوانه الفرعي) كسلسلة من القصص عن ثقافة متسارعة. على ذلك أكد "بيتر كونراد" " Peter Conrad" في تاريخه الثقافي الضخم أن " الحداثة تتميز بتسارع الزمان[6]"، بينما عرفها "توماس اريكسون" "Tomas H.Eriksen" بوضوح مستخدما المصطلحات التالية: "إن الحداثة هي السرعة"[7].

لكن ما الذي يمكن أن تقدمه العلوم الاجتماعية حول هذا الموضوع؟ في الواقع إن هذا الإحساس بالتغير المعتبر للنسيج الزماني حاضر في التحاليل "الكلاسيكية" لعلم الاجتماع، مثلا حينما أكَّد "ماركس" و"انكليز" في بيان الحزب الشيوعي أن كل ما كان يتمتع في المجتمع الرأسمالي "بالصلابة والدوام قد احترق"، بينما حدد "زيمل" تزايد الحياة العصبية وسرعة التجارب الاجتماعية المتغيرة كمميزات مركزية لحياة المدن الكبرى (ومن ثم الحداثة)، أما "دوركايم" فقد حدد الشذوذ كنتيجة محتملة للتغييرات الاجتماعية التي تنتج بشكل متسارع كيما تتطور أشكالا جديدة من الأخلاقية والتضامن، أو في الأخير، حينما عرف "فيبر"-متتبعا في هذا "بنيامين فرانكلين"- الأخلاق البروتستانتية كمذهب زماني صارم يَعْتَبِرُ خسارة الزمن "الخطيئة الأكثر فتكا"[8]. هكذا كان الكلاسيكيون مدفوعين، على الأقل بشكل جزئي، من قبل إحساس قوي بسيرورات التسارع التي كانوا شاهدين عليها في الحداثة. لكن أضحى علم الاجتماع، بعدهم، لا زماني يقوم على تصورات استاتيكية ترضى في غالب الأحيان بمقابلة المجتمعات قبل الحداثية والحداثية الواحدة في مواجهة الأخرى، كما لو أن المجتمع أصبح بكل بساطة حديثا

ليستمر بعد ذلك إلى الأبد. ومن هنا تأتي الحاجة إلى نظرية منهاجية وتصور صلب للتسارع الاجتماعي. وهذا ما أنوي عرضه هنا.

إن السؤال الأكثر بداهة الذي ينبغي على مثل هذه النظرية حلَّه هو سؤال من الصعوبة بمكان الإجابة عنه؛ فحينما نتفحص الأدب الاجتماعي الموائم لها بالكاد يمكننا تجنيب أنفسنا -إلا بصعوبة- من الشعور بانطباع الكارثة: ماذا يريد أن يقول الـ"تسارع" في المجتمع الحداثي؟ هكذا نلفي إحالات إلى تسارع لوتيرة الحياة والتاريخ والثقافة والحياة السياسية أو المجتمع أو حتى الزمان ذاته (مثلا عند "غيرفيتش"[9] و"شميد" "Gurvitch et Schmied"[10]). يُعلن بعض الملاحظين بوضوح أن كل شيء في الحداثة يبدو وكأنه يتسارع. لكنه من البديهي أن الزمن لا يسرع في الحقيقة بأي معنى، وأن كل عمليات الحياة الاجتماعية لا تسرع، فالساعة هي الساعة واليوم هو اليوم، سواء أكان لدينا انطباع بأنها مرت بسرعة أم لا؟ ومن البديهي أن الحمل والزكام والفصول ومواقيت التعليم لا تسرع. زيادة على ذلك لا شيء يدل بوضوح أنه يمكننا الحديث في المفرد عن عملية التسارع الاجتماعي بينما كل ما نراه هو مجموعة من ظواهر التسارع التي هي-ربما- ليست في علاقة الواحدة مع الأخرى، مثلا في الرياضة والموضة وفي مونتاج الفيديو وفي المواصلات وتسلسل الوظائف وأيضا بعض ظواهر التباطؤ أو التصلب الاجتماعي. ثمة صعوبة تصوُّرية أخيرة مرتبطة بالتسارع الاجتماعي تكمن في علاقته المقولاتية بالمجتمع ذاته: هل يمكننا الحديث عن تسارع المجتمع أم عن تسارع العمليات داخل نظام اجتماعي فقط (سواء أكان أقل أم أكثر استقرار)؟

سأعرض في النص الذي يلي إطارا تحليليا سيسمح على الأقل-من حيث المبدأ- بتقديم تعريف كامل ومبرر تجريبيا (أو على الأقل قابل للنقاش) ماذا يمكن أن يعني لمجتمع ما أن يتسارع؟ والطرق التي يمكن للمجتمعات الغربية أن تُفهم كمجتمعات تسارع؟

إنه لأمر بديهي ألا وجود لنمط فريد وكوني للتسارع هو الذي يُسَرِّع كل شيء. بالعكس الكثير من الأشياء تبطئ مثل حركة المرور في الازدحام، بينما يقاوم البعض الآخر ضد اتجاه الريح يتقلبون في كل المحاولات مدا وجزرا من أجل تسريعها مثل الزكام. مع ذلك، من المؤكد أن هنالك الكثير من الظواهر الاجتماعية يمكن أن يطبق عليها مصطلح التسارع بطريقة مناسبة. يبدو أن الرياضيين يعدون ويسبحون بسرعة أكثر فأكثر؛ ويبدو أن محلات الأكل السريع والمواعدة السريعة *speed-dating* والقيلولة السريعة *les siestes éclairs* وتقديم واجب العزاء من داخل السيارة drive-through funerals [11] تشهد جميعها على تصميمنا الرامي إلى تسريع وتيرة أفعالنا اليومية، فالحواسيب أصبحت أسرع أكثر فأكثر، ولا تتطلب المواصلات والاتصالات إلا لمحة من الوقت الضروري فقط، منذ قرن ظهر الناس على أنهم يعانون من قلة النوم (اكتشف بعض العلماء أن المدة المتوسطة للنوم قد انخفضت بساعتين منذ السبعينيات 1970[12])، وحتى الجيران أصبحوا يقيمون وينتقلون مرارا.

بيد أنه حتى إذا أمكننا إثبات أن هذه التغييرات ليست صدفة ولكنها تتبع بالعكس منطقا منهجيا، فهل لديها خصائص مشتركة تسمح بجمعها تحت مفهوم فريد هو التسارع الاجتماعي؟ برأيي ليس بشكل مباشر. عندما نلاحظ عن قرب هذا المجال من الظواهر، من الواضح يصير بإمكاننا فصلها بالأحرى إلى ثلاث فئات متميزة تحليليا وتجريبيا، أعني التسارع التقني وتسارع التغيير الاجتماعي وتسارع وتيرة الحياة. سأعرض بداية، في الأسطر اللاحقة، هذه الفئات الثلاث من التسارع. سأستكشف في القسم التالي الروابط بين مختلف فضاءات التسارع والآليات أو المحركات التي تتخفى من ورائها. سأفحص في الفصلين 2 و3 بعض المشكلات التي واجهت التحليل السوسيولوجي

لـ"مجتمعات التسارع" التي تنبثق من ضرورة أن نضع في الاعتبار مجموعة من الظواهر الاجتماعية التي تبقى ثابتة أو حتى أنها تتباطأ.

2. 1 التسارع التقني: إن الشكل الأول الأكثر بداهة ووضوحا والأبسط تقديرا من أشكال التسارع هو التسارع الإرادي للعمليات الموجهة نحو هدف في مجال النقل والتواصل والإنتاج التي يمكن تعريفها كتسارع تقني. زيادة على ذلك، تعتبر الأشكال الجديدة من التنظيم والإدارة التي صممت لتسريع العمليات كأمثلة عن التسارع التقني بالمعنى المحدد هنا، بمعنى كأمثلة عن التسارع القصدي الموجه نحو هدف. وبالرغم من أنه ليس من السهل دائما قياس السرعة المتوسطة لهذه العمليات (وهي ذات أهمية كبرى لتحليل الأثر الاجتماعي للتسارع من السرعة القصوى)، فلا يمكن إنكار الاتجاه العام في هذا المجال. هكذا نقول لقد تزايدت سرعة التواصل بـ 107 % وسرعة التنقلات الشخصية بـ 102 % وسرعة معالجة المعطيات بنسبة 1010 %[13].

هذا المظهر من التسارع يقع على نحو جوهري في مركز تصور "بول فيليريو" "Paul Virilio" عن "الدرومولوجيا" "dromologie"*، وهو رواية عن التسارع التاريخي الذي يمر من ثورة المواصلات إلى ثورة الإشارة وأخيرا الى الثورة المحايثة الخاصة بـ"الزراعة" داخل الجينات والتي تنبثق إمكانياتها من البيوتكنولوجيا[14]. إن أثار التسارع التقني على الواقع الاجتماعي هي دون شك عظيمة، خصوصا، تحويلها لل"نظام الزمكاني" للمجتمع بشكل كلي، بمعنى تحويلها لإدراك وتنظيم المكان والزمان في الحياة الاجتماعية. هكذا، من الواضح أن الأولوية "الطبيعية" (بمعنى الأنتربولوجية) للمكان على الزمان في الإدراك الإنساني، والتي هي متجذرة في أعضائنا الحسية وفي آثار الجاذبية، والتي تسمح بالتمييز مباشرة بين ما هو "فوق" و"تحت" و"أمام" و"وراء"، دون أن تسمح بالتمييز بين ما هو "قبلا" أو "فيما بعد"، من الواضح أنها قد انقلبت: لقد استكنه الزمان -في فضاء العولمة وفي سيادة ما هو مستجد الذي تمثله الانترنيت- كعامل لتقليص أو حتى لإلغاء المكان[15]. يبدو أن المكان "ينكمش" افتراضيا من خلال سرعة المواصلات والاتصالات. هكذا، يتقلص المكان عبر قياسه بالزمن الضروري لقطع المسافة بين لندن ونيويورك مثلا منذ عصر البواخر الشراعية قبل الصناعي إلى عصر الطائرات النفاثة، للانتهاء بقياسه في الأخير بواحد من ستين 1/ 60 من حجمه الأصلي: فبينما كان يتطلب قطعها تقريبا ثلاثة أسابيع نحتاج الآن لقطعها إلى ثماني ساعات تقريبا.

يفقد المكان في هذه السيرورة -بطرق عدة- أهميته في التوجيه داخل عالم الحداثة المتأخرة. لم يعد بالإمكان تحديد موقع النشاطات والتطورات، كما أضحت تميل المواقع الحقيقية مثل الفنادق والبنوك والجامعات أو المراكز الصناعية إلى أن تصير لا مكانا، بمعنى أمكنة دون تاريخ ودون هوية أو علاقة[16].

2 2- تسارع التغيير الاجتماعي: حينما لاحظ الروائيون والعلماء والصحفيون والرجال والنساء العاديون منذ القرن الثامن عشر تطور الثقافة والمجتمع أو التاريخ الغربي لم يكونوا قلقين تجاه التطورات التكنولوجية الهائلة بقدر ما كانوا مضطربين من تسارع التحولات الاجتماعية التي جعلت من البنى الاجتماعية فضلا عن أنماط الفعل والتحويل غير مستقرة وسريعة الزوال. هذا التحول المتزايد لأنماط المشاركة الاجتماعية وأشكال الممارسة ومادة المعرفة (المعرفة العملية) هو الذي يحدد الفئة الثانية من التسارع الاجتماعي؛ بمعنى تسارع التحول الاجتماعي.

بينما بالوسع وصف ظواهر الفئة الأولى كعمليات تسارع داخل المجتمع بالإمكان اعتبار ظواهر هذه الفئة الثانية كتسارع للمجتمع ذاته. ومقتضى الفكرة الجوهرية التي تقوم عليها أن إيقاع التغيرات هو ذاته بصدد التغير.

هكذا، نقول تتغير السلوكيات والقيم بقدر تغير أنماط وأساليب الحياة، وتتغير العلاقات والواجبات الاجتماعية بقدر تغيّر الجماعات والطبقات أو البيئات، وتتغير اللغات الاجتماعية بقدر أشكال الممارسة والعادات التي تتغير بوتيرة متزايدة بشكل ثابت. هذا ما قاد "أرجين أباديري" "Arjun Appadurai" إلى استبدال رمزية العالم الاجتماعي كمجموعة من التجمعات الاجتماعية المستقرة يمكن تحديدها على خرائط، استبدالها بفكرة الشاشة السائلة والمضطربة التي تمثل تدفقا ثقافيا والتي لا تتبلور- إلا بطريقة دقيقة فقط- داخل مناظر مختلفة (منظر طبيعي) (scapes) (المشهد العرقي) (ethnoscape) (المشهد التقني) (technoscape) (المشهد المالي) (finanscape) (مشهد الاتصال) (mediascape) (المشهد الفكري) (ideoscape)[17].

بيد أن القياس التجريبي لسرعة التغيير الاجتماعي أضحى تحدِّياً يستعصى عن الحل، خاصة لأنه لا يوجد البتة إجماع في علم الاجتماع حول معرفة ما هي المؤشرات المناسبة للتغيير وفي أيّة لحظة تشكل التغيرات أو التنوعات تحولا اجتماعيا حقيقيا أو "جوهريا[18]". وبالتالي أَقْتَرِحُ بغرض تطوير سوسيولوجيا منهجية للتسارع الاجتماعي أن نستخدم مفهوم "انضغاط الحاضر" "compression du présent" "*Gegenwartsschrumpfung*" حتى يكون لدينا مؤشراً لتقدير سرعات التغيير تجريبيا. كان هذا المفهوم قد طور من طرف الفيلسوف"هرمان لوب" "Hermann lübbe" الذي افترض بأن المجتمعات الغربية تخضع باستمرار لتقليص الحاضر نتيجة لتسارع وتيرة التجديد الثقافي والاجتماعي[19]. ووحدة القياس التي استخدمها هي بسيطة بقدر ما هي مفيدة: يُحدَّد الماضي بالنسبة "للوب" على أنه ما لم يعد ساريا/ ما لم يعد صالحا بينما يدل المستقبل على ما ليس ساريا بعد/ ما ليس صالحا بعد. فالحاضر هو إذن المدَّة أين يتصادف فيها مكان التجربة وأفق الانتظار (باستخدام الفكرة المطورة من طرف"رينهارت كوزلاك" " Reinhart Koselleck"[20]). وخلال هذه الفترات الزمنية من الاستقرار النسبي فحسب يمكننا اللجوء إلى تجاربنا الماضية من أجل توجيه أفعالنا واستخلاص النتائج من الماضي فيما يتعلق بالمستقبل. وخلال هذه الفترات الزمنية فقط نجد بعض اليقين بشأن توقعاتنا لتوجيه ذواتنا وتقييم بيئتنا.

وبعبارات أخر، يُعرَّف التسارع الاجتماعي من خلال التزايد في سرعة تراجع صلاحية التجارب والتوقعات وتقليص لفترات محددة مثل الـ"حاضر". بوسعنا تطبيق وحدة القياس هذه عن الاستقرار والتغيير على كل أشكال المؤسسات والممارسات الاجتماعية والثقافية: يتقلص الحاضر داخل الأبعاد السياسية والمهنية والتقنية والجمالية، والمعيارية مثل العلمية أو المعرفية، بمعنى من وجهة النظر الثقافية والبنيوية. وكاختبار سريع يمكن للقارئ أو القارئة التفكير ببساطة في سرعة تراجع معارفه العملية اليومية: ما هي الفترات التي يمكن أن يَعْتَبِرِ فيها القارئ أو القارئة الأشياء ثابتة مثل العناوين وأرقام هواتف أصدقائه وأوقات فتح المكاتب والمتاجر ونسب شركات التأمين وتسعيرات معاملي الهاتف وشعبية نجوم التلفاز والأحزاب والسياسيين والوظائف المشغولة من طرف الأفراد والعلاقات التي ينخرط أو تنخرط فيها.

كيف يسعنا التحقق تجريبيا من هذا الإحساس بتقليص الزمن؟ يمكننا في نظري أن نبدأ من المؤسسات التي تُنظم عمليات الإنتاج وإعادة الإنتاج كنقطة مرجعية أولى، لأن هذه المؤسسات تظهر على أنها هي التي تُكوِّن بنى المجتمع القاعدية. فبالنسبة للمجتمعات الغربية تشمل هذه المؤسسات -منذ بدايات مرحلة الحداثة-الأسرة والعمل بشكل جوهري. في النهاية، تركز أغلب الدراسات حول التغيير الاجتماعي على هذه الميادين تحديدا، عبر إضافة المؤسسات السياسية والتكنولوجيا إليها. سألتفت فيما بعد نحو مسألة معرفة كيف ارتبطت التغييرات

التكنولوجية والاجتماعية، ومن ثم التسارع التقني وتسارع التغيير الاجتماعي. أما الآن أريد الإشارة إلى أن التغيير في هذين المجالين-الأسرة والعمل-قد تسارع بحيث تم الانتقال من إيقاع بين الأجيال في بداية الفضاء الحداثي إلى إيقاع الجيل في الحداثة الكلاسيكية، ثم إلى إيقاع داخل الأجيال في الحداثة المتأخرة. هكذا، كان للبنية الأسرية النموذجية والمثالية للمجتمع الزراعي ميلا للبقاء مستقرة خلال قرون، حيث تركت حركة دوران الأجيال هذه البنية الأساسية سليمة.

شيدت هذه البنية في الحداثة الكلاسيكية (تقريبا بين 1850 و1970) لتدوم لجيل من الزمن: لقد تم تنظيمها حول زوجين وتميل نحو التَّفرق بعد وفاتهما. أما في الحداثة المتأخرة كان هنالك توجه متنام لدورات الحياة العائلية لتدوم لوقت أقل من حياة الفرد: والزيادة في نسب الطلاق والزواج مرة ثانية هي الدليل الأكثر وضوحا[21]. أما في عالم العمل، وبالكيفية نفسها، كانت تُورَّث في المجتمعات قبل حداثية وبدايات الفضاء الحداثي مهنة الأب إلى الابن-وهنا مرة أخرى من المحتمل أن تورث خلال أجيال عديدة. بيد أنه كان لدى البنى المهنية في الحداثة الكلاسيكية ميلا للتحول مع الأجيال: كان الأولاد (ثم البنات أيضا فيما بعد) أحراراً في اختيار وظيفتهم الخاصة ولكنهم لا يختارون عموما إلا مرة واحدة، بمعنى خلال حياتهم. في المقابل، تقلصت مدة الوظيفة في الحداثة المتأخرة؛ إذ تتغير المهن بوتيرة أكثر من الأجيال.

هكذا يغير العمال-حسب "ريتشارد زينيت" "Richard sennett" الذين قاموا بدراسات عليا في الولايات المتحدة عملهم تقريبا أحد عشر مرة خلال حياتهم[22]. وكنتيجة، "إن الشخص الذي يبدأ مساره المهني كما أشار "دانيال كوهن" ""Daniel Cohen" عند مايكروسوفت لا يمتلك أية فكرة أين ستنتهي". والذي يبدؤها عند فورد أو رونو سيكون متأكدا تقريبا من أنه سينهيها في المكان نفسه"[23].

بهذا المعنى وحتى نصوغ الحجة بطريقة أكثر عمومية، يمكن لاستقرار المؤسسات والممارسات الاجتماعية أن يُسهم كمؤشر لقياس تسارع (أو تباطؤ) التغير الاجتماعي. يمكننا أن نلفي في أعمال مؤلفين مثل "بوتر وارنر" و"سيجموند باومان" "وريتشارد زينات" و"أورليش بيك" و"أنطوني جيدن" و"سكوت لاش" مرتكزا نظريا وتجريبيا للأطروحة التي بموجبها يكون الاستقرار المؤسساتي داخل المجتمعات الحداثية المتأخرة في تراجع بشكل عام[24]. أي، يتوقف كل خطاب حول "ما بعد الحداثة" على هذه الفكرة، حتى في سياق محاولتنا هذه فهي تخدم كنقطة انطلاق لبحوث تجريبية مستقبلية فحسب.

2. 3-تسارع إيقاع الحياة: إن الوجه الأكثر قمعا وإبهارا للتسارع الاجتماعي هو ربما الافتقار المذهل والوبائي للمجتمعات الحديثة (الغربية) إلى الزمن "famine temporelle". يشعر الفاعلون الاجتماعيون في الحداثة بأنهم يفتقرون للزمن ويستنفذونه بشكل متزايد. كما لو أن الزمن قد اكتنه كمادة أولى استهلاكية مثل البترول ويصير نتيجة لذلك نادرا وأثمن أكثر فأكثر. يكمن هذا التصور للزمن في قلب نوع ثالث من التسارع داخل المجتمعات الغربية وهو غير محتوى- لا منطقيا ولا سببيا- في النوعين الأولين.

خلافا لذلك، تظهر هذه "المجاعة الزمنية"، على الأقل للوهلة الأولى، على أنها متناقضة كليا مع التسارع التقني. هذا النوع الثالث هو *تسارع إيقاع الحياة (الاجتماعية)*، وهو الفرضية التي تمَّ التسليم بها دون هوادة خلال الحداثة (مثلا من طرف "جورج زيمل" "Georg Simmel"[25] أو، إلى وقت قريب، من طرف "روبار لوفين" Robert Levine"[26]). ويمكن تعريفه *كزيادة لعدد حلقات الفعل أو التجربة داخل وحدة زمنية*، بمعنى أنه نتيجة لشعورنا

برغبة أو حاجة *للقيام بأشياء كثيرة في وقت قصير*. ولما كان كذلك فهو إذن نقطة الاهتمام المركزية في النقاش حول التسارع الثقافي والحاجة المفترضة إلى التباطؤ.

لكن كيف يمكننا قياس إيقاع الحياة[27]؟ برأيي يمكن تَتَّبِع مثل هاته المحاولات إما مقاربة "ذاتية" أو مقاربة "موضوعية"، وربما يكون الطريق الأفضل هو الذي يؤلف بين الاثنتين. لدى تسارع وتيرة الحياة -من وجهة نظر "ذاتية"- (الذي يتعارض مع سرعة الحياة ذاتها) فرصا كبيرة لتكون لديه أثاراً قابلة للملاحظة في إدراك زمن الأفراد: سيدفع الناس إلى اعتبار الزمن سلعة نادرة، ويجعلهم يشعرون بأنهم مستعجلون وخاضعون لضغط الزمن والقلق. سيكون لدى الناس انطباع، بشكل عام، أن الزمن يمر بسرعة أكبر من قبل وسيشتكون من أن "كل شيء" يُسرع، ويخشون من عدم قدرتهم على مسايرة إيقاع الحياة الاجتماعية. وبالرغم من أن هذه الشكاوى قد رافقت الحداثة منذ القرن الثامن عشر فهذا لا يثبت أن سرعة الحياة كانت دائما مرتفعة، في الواقع إنها لا تسمح البتة بتحديد سرعة الحياة، ولكنها تقدم مؤشرا عن تسارعها المتزايد. بوسعنا توقع -كما تشير البحوث التجريبية- أن الناس يشعرون في المجتمعات الغربية أنهم وضعوا تحت ضغط زمني قوي ويشتكون من ندرة الوقت. يبدو أن هذه الانطباعات قد تزايدت خلال العقود الأخيرة[28]، وقد جعلت معقولة الحجة التي بموجبها تسير "الثورة الرقمية" وسيرورات العولمة اليد في اليد مع موجة جديدة للتسارع الاجتماعي.

يمكن لتسارع "سرعة الحياة" أن يقاس من وجهة النظر "الموضوعية" بطريقتين: أولا، ينبغي أن يسمح بتقليص للزمن الماضي على نحو قابل للقياس بالاعتماد على حلقات أو "وحدات" فعل محددة مثل الأكل والنوم والتجول واللعب والحديث مع أحد أفراد العائلة.... الخ لأن التسارع يعني القيام بأشياء كثيرة في وقت قصير. وتعد الدراسات حول استخدام الزمان مهمة جداً في هذا المجال. لقد وجدت بعض الدراسات العديد من الأدلة الموافقة: هكذا يظهر مثلا أن لدينا ميلا كبيرا إلى الأكل بسرعة والنوم أقل والتواصل المحدود مع أفراد العائلة خلافا لما كان يفعله أسلافنا[29]. مع ذلك ينبغي أن نكون حذرين كثيرا مع مثل هاته النتائج، أولاً؛ لأن المعطيات الخاصة بالدراسات الطولية لاستخدام الوقت محددة بشكل صارم، وثانيا؛ لأننا نجد دائما أمثلة مضادة (مثلا الزمن الذي يقضيه الآباء مع أبنائهم، على الأقل في بعض الأجزاء من المجتمعات الغربية هو في تزايد معتبر) دون أن تكون لدينا القدرة على تحديد بطريقة مناسبة دلالة هذه النتائج؛ وثالثا وأخيرا؛ لأن الأسباب التي تنتج التسارعات القابلة للقياس هي في الغالب أقل وضوحًا (مثلا ظاهرة أن الناس ينامون اليوم بمعدل أقل من الأجيال السابقة قد ترجع ببساطة إلى أنهم يعيشون حياة بطيئة ولا يعملون بجد على المستوى الفيزيائي).

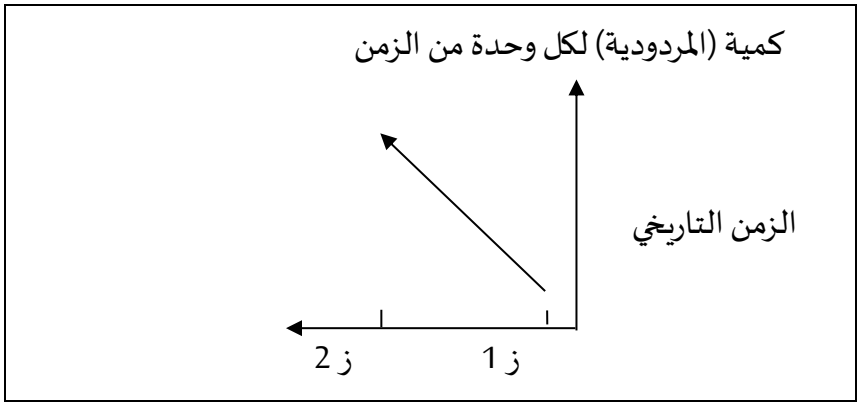

الشكل 1. التسارع التقني كتنامي المقدار في وحدة زمنية

(ز1 وز2 يمكن أن تشير مثلا إلى سنوات 1800 و1960 فيما يتعلق بسرعة المواصلات بالكيلومتر في الساعة، أو سنوات 1960 و2000 فيما يتعلق بسرعة معالجة الحواسيب الخ)

أما الطريقة الثانية لاكتشاف تسارع وتيرة إيقاع الحياة "موضوعيا" هي قياس الميل الاجتماعي إلى تقليص الأفعال والتجارب، بمعنى أن نفعل ونحيا بديا في مرحلة زمنية معطاة بتقليص فترات الراحة والتوقفات و/أو القيام بأشياء كثيرة بالتزامن، مثلاً الطبخ ومشاهدة التلفاز والمهاتفة في الوقت نفسه. وهذه الإستراتيجية الأخيرة هي التي ندعوها بالتأكيد "تعدد المهام" "Multitâche"[30]. هذا، ولئن قبلنا فكرة أن "ايقاع الحياة" " rythme de la vie" يُحيل إلى السرعة وتقليص أفعال وتجارب الحياة اليومية فمن الصعب أن ندرك كيف ترتبط هذه الفكرة فعليا بالتسارع التقني.

يمكن تعريف التسارع التقني بزيادة المردود "rendement" خلال وحدة زمنية، بمعنى عدد الكيلومترات المقطوعة في الساعة، أو عدد البايتات OCTETS من المعطيات المحولة في الدقيقة، أو عدد السيارات المنتجة في اليوم (ارجع. الشكل 1)

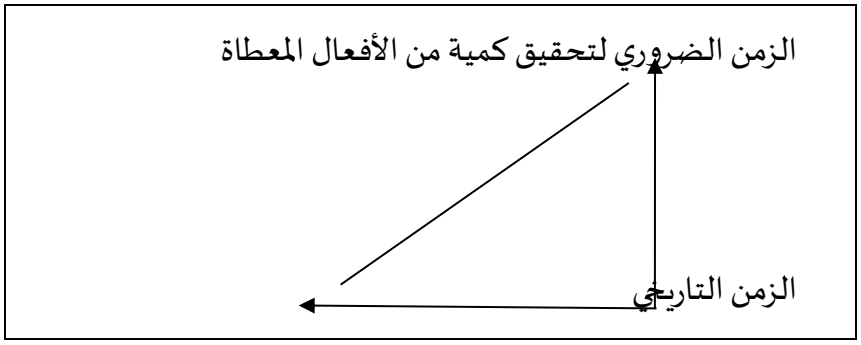

الشكل 2. مصادر الزمن الضرورية لتحقيق كمية معينة من الأفعال

(مثلا قطع عشرة كليلومترات، إنتاج كتاب أو الرد عن عشر رسائل في عصر التسارع التقني (ارجع إلى الشكل1).

ونتيجة لذلك، يتضمن التسارع التقني بشكل ضروري تقليصا للزمن اللازم للقيام بأفعال وعمليات الإنتاج وإعادة الإنتاج اليومية والتواصل والنقل بينما تبقى كمية المهام والأفعال دون تغيير (ارجع. الشكل 2).

إذاً، ينبغي أن يتضمن التسارع التقني منطقياً زيادة في وقت الفراغ، الذي يؤدي بدوره إلى إبطاء وتيرة الحياة أو على الأقل يقضي أو يقلص من "المجاعة الزمنية". وعليه، لما كان التسارع التقني يعني أن القليل من الزمن كاف لتحقيق مهمة ما فينبغي أن يصير الزمن وافرا؟ ولكن إذا كان الأمر على العكس في المجتمعات الحداثية أين أصبح الزمن نادرا أكثر فأكثر، فنحن أمام مفارقة تتطلب تفسيرا سوسيولوجيا؟[31]

يمكننا أن نشرع في تأمل الإجابة إذا وضعنا في الاعتبار الظروف المطلوبة لبلوغ وفرة في الزمن أو التباطؤ[32]: كما قلنا أعلاه، تتقلص مصادر الزمان الضرورية لتحقيق مهام حياتنا اليومية بشكل كبير بينما تبقى كمية هذه المهام هي ذاتها. لكن هل تبقى فعلا هي ذاتها؟ لنفكر هنا ببساطة في نتائج إدماج تكنولوجيا البريد الالكتروني على تدبيرنا للوقت. من الصحيح القول بأن كتابة بريد الكتروني هي أسرع بمرتين من كتابة رسالة كلاسيكية. ثم لنضع في الاعتبار أنكم تكتبون وتتلقون في سنة 1990 ما معدل عشر رسائل في يوم عمل والتي تتطلب منكم ساعتين من الوقت لمعالجتها. لكن مع إدماج التكنولوجيا الجديدة لستم بحاجة منذ اليوم إلا إلى ساعة واحدة لمراسلتكم اليومية، والأمر كذلك إذا تم تلقي-في المقابل- العدد المُرسَلِ نفسه. هكذا فقد ربحتم إذن ساعة من "الزمن الحر" يمكنكم استخدامها للقيام بشيء آخر. هل هذا فعلا ما حدث؟ أراهن بلا. في الواقع إذا كان عدد الرسائل التي

تقرؤونها وترسلونها قد تضاعف فأنتم في حاجة للكمية نفسها من الزمن للانتهاء من مراسلتكم اليومية[33]. لكنني أفترض أنكم تقرؤون وتكتبون أربعين أو خمسين أو حتى سبعين رسالة في اليوم. أنتم إذن في حاجة إلى المزيد من الوقت فيما يتعلق بالتواصل الذي لم تكونوا في حاجة إليه قبل أن يتم ابتكار الويب.

والشيء نفسه قد حدث منذ قرن مع إدماج السيارة ثم بعد ذلك مع ابتكار آلة الغسيل: سنكسب بالتأكيد مصادر معتبرة من الوقت الحر إذا أمكننا قطع المسافات نفسها التي كنا نقطعها من قبل وغسل ملابسنا بالترديد نفسه-لكن الأمر ليس كذلك. نحن نقطع اليوم بالسياقة أو حتى في الطائرة المئات من الكيلومترات من أجل العمل أو الاستمتاع، بينما لم يمكن في وسعنا تغطية قبلا إلا دائرة بعض الكيلومترات في كل حياتنا، والآن نغير ملابسنا كل يوم بينما كنا لا نغيرها إلا مرة واحدة في الشهر (أو أقل) منذ قرن من الزمن.

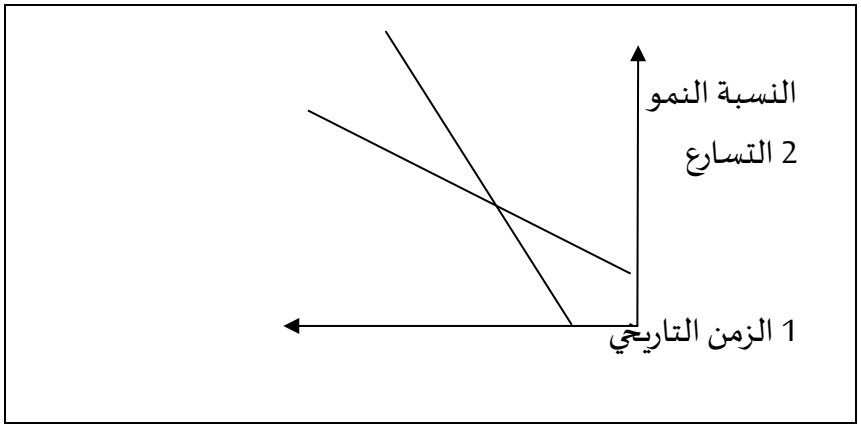

الشكل 3 "الوقت الحر" (1) و"المجاعة الزمنية" (2) هما نتائج للعلاقة بين النسب (أو سرعات) النمو ونسب التسارع.

المنطقة (1) ترمز الى وتيرة الحياة في تباطؤ، والمنطقة (2) وتيرة الحياة في تسارع. اذا كانت النسبتان متساويتان (عند تقاطع الخطين)، لا يتغير إيقاع الحياة بالرغم من التسارع التقني.

في مجتمعات التسارع تتجاوز نسب النمو آلياً نسب التسارع (2).

يُبين الشكل الثالث بوضوح هذه العلاقة بين التسارع التقني ونسب النمو الكمية. إنها تعاود الظهور تقريبا في تاريخ كل الابتكارات التكنولوجية منذ العصر الصناعي في صورة شبه متماهية: تتجاوز نسب النمو نسب التسارع، وكنتيجة يصير الزمن بالرغم من التسارع التقني نادرا أكثر فأكثر. يمكننا تعريف المجتمع الحداثي إذن كـ"مجتمع للتسارع" بالمعنى الذي تتميز بزيادة إيقاع الحياة (أو تقلص للزمن) بالرغم من نسب التسارع التقني المعتبرة. كيف ينتج هذا؟ حتى نجيب عن هذا السؤال لنفحص باختصار في الفصل اللاحق القوى المحركة للتسارع الاجتماعي الحديث.

3. الخاتمة: (المترجم)

يأتي هذا النص الذي قدمنا ترجمته العربية كمحاولة لنقد البنى الزمانية في المجتمعات الحداثية المتأخرة وما أفرزته من مأساة صدى في العالم، وهذه صورة الاغتراب الذي يعاني منه الأفراد في المجتمعات الحداثية المتأخرة، والتي لا يسعنا الكشف عنها إلا بالتوسل بمفهوم "الحياة الخيرة" الثرّة بتجارب صدى بأبعادها المختلفة، أعني حياة في علاقة متبادلة مع كل أوجه الصدى المتنوعة. ولعلاج ما أفرزته ظاهرة التسارع في هذه المجتمعات من صور للاغتراب والامراض الاجتماعية لا يتوسل "هارتموت روزا" بمفهوم "التباطؤ" بل يذهب الى ما وراءها، الى فتح ثان

لسؤال العالم، ويقترح كحل للتسارع مفهوم الصدى[34]. فعلاقة الذات بالعالم تشوهت نتيجة لسلوك دفاعي أو عدواني يروم وفقا للعقيدة الديكارتية السيطرة؛ فتصرف الذات كما نشاء في الطبيعة والأشخاص والجمال وكل ما يحيط بها يحرما من كل صدى معها، لقد أضحى العالم نتيجة لذلك قابلا للحساب والسيطره وهو لا يفقد سحره ولونه فقط ولكن أيضا معناه صوته ويصبح باردا ليصير سجنا حديديا يضع في لدنه-من خلال العقل الاقتصادي والبيروقراطي- بطريقه عمياء وعبثيه سيرورات أو عمليات النمو إلى أن يصير الناس عَدَماً بالرغم اعتقادهم بأنهم بلغوا درجه من الإنسانية لم يبلغوها من قبل.. هذه هي المفارقة الجوهرية التي كما يقول هارتموت روزا "نحارب من أجلها، ومن أجل حلها.. بينما الاندماج في علاقة صدى هو خلافا لذلك قدرة على أن نكون متأثرين بالعالم إلى درجة الانخراط الكلي مع ما يحدث فيه"[35].

4. قائمة المصادروالمراجع:

1. هشام معافة: قضايا ودراسات في الفلسفة الغربية الراهنة، من النظرية إلى التطبيق، الفا للوثائق، قسنطينة، الطبعة الأولى، 2023.

2. هشام معافة: هارتموت روزا ونقد الحداثة المتأخرة، مجلة دراسات، جامعة قسنطينة2- عبد الحميد مهري، الجزائر، المجلد 14، العدد 1، 2023.

3. Hartmut Rosa, Accélération. Une critique sociale du temps, traduit de l'allemand par Didier Renault, Editions La Découverte, Paris , 2010.

4. Hartmut Rosa, Aliénation et accélération. Vers une théorie critique de la modernité tardive, traduit de l'allemand par Thomas Chaumont, Editions La Découverte, Paris, 2012.

5. Hartmut Rosa, Rendre le monde indisponible, traduit de l'allemand par Olivier Mannoni, Editions La Découverte, Paris , 2020.

6. Paul Virilio, Vitesse et Politique : essai de dromologie, Paris, Galilée, coll. «L'espace critique », 1977.

5. الهوامش:

1- المترجم: "هارتموت روزا" (1965-...) عالم اجتماع وفيلسوف ألماني، أستاذ بجامعة "فريديريك شيلر" بلينا، ومدير معهد "ماكس فيبر" في أيرفورت، ألمانيا.

2- المترجم: اقتطف هذا النص من كتاب:

Hartmut Rosa, Accélération. Une critique sociale du temps, traduit de l'allemand par Didier Renault, Editions La Découverte, Paris , 2010, p 13-32..

3- في كل الحالات بالمعنى الذي حدده اكسيل هونيت في الامراض الاجتماعية، دار فيشر للنشر، فرانكفورت 1994. من اجل تأويل للنظرية الاجتماعية كرد فعل لتجارب التحديث، ارجع إلى. هارتموت روزا، دفيد ستريكر واندريه كوتمان، النظرية الاجتماعية، دار النشر UVK، مونستانس، 2007.

4- من أجل المراجع والتحاليل، الرجوع الى هارتموت روزا، التسارع، مرجع سابق، ص53- 66.

5- المترجم: التسارع هو تزايد كمي في وحدات الزمان أو هو تقلص الزمان بالنسبة لمعطى كمي ثابت.، واعتبره مفهوما مركبا قسمه الى ثلاثة أشكال حللها "هارتموت روزا" في متن هذا النص بالتفصيل، وهي على التوالي: التسارع التقني وتسارع التغيير الاجتماعي وتسارع إيقاع أو وتيرة الحياة، وقد وظفه "روزا" كمفهوم مركزي لتوصيف المجتمعات الحداثية المتأخرة بتحليل تضخم التسارع التقني في مقابل تقلص الزمن، كل هذا من أجل الكشف عن صور الاغتراب والأمراض المتمخضة عن تحولات الزمن داخل المجتمعات الحداثية المتأخرة.

- Hartmut Rosa, Accélération. Une critique sociale du temps, traduit de l'allemand par Didier Renault, Editions La Découverte, Paris , 2010, p 85- 116.

6- بيتر كانراد، الازمنة الحديثة والامكنة الحديثة، كيف تحولت الحياة والفن خلال القرن الى ثورة وابتكار والى تغيير جذري، الفريد أ. كنوبف، نيويورك، 1999، ص9.

7- توماس هيلاند اريكسون، دكتاتورية الراهن، زمن سريع وبطيء في عصر المعلومات، مطبوعات بليطو، لوندر وستيرلينغ (فيرجينيا، الولايات المتحدة)، 2001، ص159.

8- ماكس فيبر، الاخلاق البروتنستانتية وروح الرأسمالية، منشورات بلون، باريس، 2003 (ترحمة حون بيار غروسين).

9- جورج غيرفيش "البنية الاجتماعية وتعدد الزمن"، ضمن ادوارد أ. ترياكيان، النظرية الاجتماعية والتغير الثقافي الاجتماعي، مطبعة فري، غلونكو، 1963، ص171- 185.

10- جيرار شميد، الزمن الاجتماعي. النطاق والسرعة، والتطور، دينكر وهمبولت، بيرلين، 1985، ص86- 90.

11- الشراء من السيارة هو في الولايات المتحدة بشكل جوهري شبابيك الخدمات (غالبا للاكل السريع او المصارف) التي يمكن الولوج اليها بالسيارة. والعزاء من السيارة هو نتيجة لتطبيق ذلك النظام في خدمات العزاء [NdT].

12- مانفريد غارهامر، كيف يستغل الاوربيون وقتهم؟ البنى الزمانية والثقافات الخلوية في سياق العولمة، منشورات سيغما، بيرلين، 1999، ص378.

13- كارلينز جيلبلر، من ايقاع العالم، في نهاية الزمن، هردر، فرايبورغ، 1999، ص89.

*- المترجم: الدرومولوجيا، dromologie، هي دراسة دور السرعة في المجتمعات الحداثية، وقد تم نحت هذا المصطلح من طرف الفيلسةف بول فيريليو، وهي كلمة ذات أصول يونانية مؤلفة من لفظين dromos وتعنى (سباق) وlogos وتعنى (علم).

- Paul Virilio, Vitesse et Politique : essai de dromologie, Paris, Galilée, coll. « L'espace critique », 1977, 151 p.

14- بول فيريليو، سرعة التحرير، غاليلي، باريس، 1995، ص21-34.

15- الرجوع مثلا إلى ديفيد هيرفي، الوضع الما بعد حداثي. بحث في أصول التغيير الثقافي، بلاكويل، أكسفورد وكومبريدج (مشاسيست)، 1990، ص201- 210.

16- مارك اوجي، اللا مكان، مقدمة لانتربولوجيا فوق حداثية، سويل، باريس، 1992. هارفي، بينما تحذرنا الاحالة الى سيرورة عكسية لاضفاء الطابع المكاني على الزمن من استبعاد المكان بسرعة. (ديفيد هرفي، الوضع ما بعد حداثي، ص272).

17- ارجون ابادیري، الانفصال والاختلاف في الثقافة العولمية الاقتصادية العالمية، ضمن مايك فيدارستون، التقافة العولمية: القومية، العولمة والحداثة، منشورات ساج، لندن 1990.

18- الرجوع إلى، بوجوط زتومبيك، سوسيولوجيا التغيير الاجتماعي، بلاكوال، اكسفورد 1994؛ هانس بيتر ميلر وميشال شميد، التغيير الاجتماعي، النمذجة والمقاربات النظرية، شيركامب، فرانكفورت، 1995؛ بيتر لاسلت، "البنية الاجتماعية للزمن": محاولة لتصنيف أنواع التغيير الاجتماعي حسب إيقاعاتها المميزة، ضمن مايكل يونغ وتوم شيلر. إيقاع المجتمع، روتليدج، لندن ونيويورك، 1988، ص17- 36. يميز بيتر لاستل بين تسعة عشر سرعة مختلفة للتغيير الاجتماعي الداخلي (اقتصادي وسياسي وثقافي...الخ).

19- هرمان لوب، انضغاط الحاضر، ضمن هارتموت روزا ووليام شيرمان، مجتمع عالي السرعة، مرجع سابق، ص159- 178.

20- رينهارت كوزيلاك، هل هنالك تسارع للتاريخ؟ ضمن هارتموت روزا ووليام شيرمان، مجتمع عالي السرعة، مرجع سابق، ص113- 134.

21- بيتر لاسلت، "البنية الزمانية للمجتمع: محاولة لتصنيف أنواع التغيير الاجتماعي حسب خطواتها المميزة .ة مرجع سابق.

22- ريتشار سيني، العمل دون نوعية. النتائج الإنسانية للمرونة، البين ميشال، باريس، 2000 (ترجمة بيير ايمانوال دوزا) ص24.

23- ورد في سيجموند باومان، الحداثة السائلة، مطبوعات بوليتي، كومبريدج، 2000، ص116.

24- بيتر فاغنر، الحرية والانضباط. أزمتا الحداثة، ميتالييه، باريس، 1996 (ترجمة جون بابتيست غراست)؛ ارليش بيك، انطوني جيدن وسكوت لاش، التأمل في الحداثة، السياسة، التراث والاستطيقا ضمن النظام الاجتماعي الحديث، مطبوعات بوليتي، كمبريدج، 1994؛ سيجموند باومان، الحداثة السائلة، مرجع سابق.

25- جورج زيمل: المدن الكبرى وحياة الروح، منشورات ايرن، باريس، 2007، ترجمة فرانسوا فيرلان؛ فلسفة النقود، مطبوعات جامعة فرنسا، باريس، 1987 (ترجمة سابين كورني وفيليب افيرنال).

26- روبير لوفين، جغرافيا الزمن، المغامرات الزمنية الفاشلة لعالم النفس الاجتماعي، أو كيف تحافظ كل ثقافة على الوقت بشكل مختلف، بازيك للكتب، تيويورك، 1997.

27- قاد عالم الاجتماع الامريكي روبار لوفين مؤخرا مع فريقه دراسة تجريبية مقارنة بين الثقافات اين استخدمت فيها ثلاثة مؤشرات لسرعة الحياة: سرعة السير في المدن؛ والوقت اللازم لشراء طابع بريدي في مكتب بريد؛ دقة الساعة العمومية. لأسباب عديدة عرضتها بالتفصيل في مقالي لسنة 20001 (هارتموت روزا، "البنية الزمانية في الفضاء الحديث: حول الرغبة في التسريع والشوق الى البطء. نظرة للأدب من قصد نظري اجتماعي، الفعل والثقافة والتأويل، رقم 2، المجلد 10، 2001، ص335- 381. لا تخدم هذه المقاربة في أحسن الأحوال الا كمحاولة أولية تقريبية. وهي غير كافية كأداة لتحليل سوسيولوجي معمق للبنى الزمانية للحداثة المتأخرة.

28- كارلينز جيبلر، من إيقاع العالم، مرجع سابق، ص92؛ مانفريد غارهامر، كيف يستغل الاوربيون وقتهم؟ مرجع سابق، ص448- 455؛ روبير لوفين، جغرافيا الزمن، مرجع سابق. تم نشر نتائج معاكسة من طرف جون. ب. روبيمسون وجيفري غودباي ("التباطؤ الأمريكي الكبير" الديموغرافيا الامريكية، جوان 1996، ص42- 48)؛ لكن هذه الدراسة تظهر على انها استثناء جد فريد.

29- ارجع من اجل تحليل شامل لهذه العناصر إلى: هارتموت روزا، التسارع، مرجع سابق، ص153-164.

30- فريديريك بينتاس آبل، بين الالتزام بالزمن والاستقلالية الزمانية، تحليل تجريبي لاستخدام الزمن والبنية الزمانية لوقت الفراغ خلال أيام الأسبوع وعطلة نهاية الأسبوع، منشورات الجامعة الألمانية، ويسبادن، 1995.

31- من اجل تفسير اقتصادي مهم جدا، الرجوع الى. ستافان. ب. ليندر، الطبقة المترفة المرهقة، مطبوعات جامعة كولومبيا، نيويورك، 1970.

32- المترجم: لا يجعلنا حديث "هارتموت روزا" عن التباطؤ نعتقد أنه يقترحه كعلاج للاغتراب، بل العكس دعا الى التفكير فيما وراء مفهوم الزمن بحثا عن مفهوم يقود الى إرساء علاقة أصيلة بالعالم، لذلك اقترح مفهوما جديدا هو "الصدى"؛ فالصدى بما هو عكس لعملية التسارع وعلاج له، لا يعبر عن علاقة الذات بالزمن بل علاقتها بالعالم. وعليه فهذا المفهوم لا ينتمي الى البنى الزمانية للمجتمعات االمعاصرة مثل التباطؤ بل بإعادة ادماج سؤال العالم، وعليه أسس "هارتموت روزا" لمنعطف مادي كان قد تجاهله أسلافه من ممثلي المدرسة، باهتمامه بالبعد الموضوعي في التصور البينذاتي والأخلاقي للاعتراف.

- هشام معافة: هارتموت روزا ونقد الحداثة المتأخرة، مجلة دراسات، جامعة قسنطينة2- عبد الحميد مهري، الجزائر، المجلد 14، العدد 1، 2023، ص746.

33- أترك جانبا هنا كون هذه العملية الحسابية مغالطة، بالتأكيد حتى لو كانت كتابة او ارسال يمكن ان تأخذ اقل من نصف زمن كتابة او ارسال رسالة، فالتفكير واختيار مضمون البريد لا يمكن ان يتم تسريعهما بشكل معتبر ايضا. هذا يمكن ان يكون تفسيرا مركزيا بمجرد أن الكثير من الاشخاص يقولون أنهم مرهقون متوترون تماما بسبب البريد الالكتروني.

34- المترجم: استخدم هارتموت روزا مصطلح "الصدى" بمعنى علاقة معرفية وعاطفية وجسدية بالعالم حيث تتأثر الذات بالعالم وبعض شذراته أولا ثم تستجيب له بالفعل فيه على نحو عيني حتى تحقق فعاليتها. لذا فان الصدى هو من جهة: انفتاح على العالم أو هو القدرة على استضافة العالم والتأثر به، ومن جهة أخرى: القدرة على الفعل على العالم والتعرف على نشاطنا فيه. وفي مقابل علاقة الصدى الأصيلة بالعالم تحدث "روزا "عن علاقة صامتة وباردة تختزل في بعدها الأداتي، وهي علاقة سلبية بالعالم؛ فالصدى يجعلنا نخبر العالم كعالم متجاوب ومنفتح وجذاب، لا كعالم منفر وخطر.

- هشام معافة: قضايا ودراسات في الفلسفة الغربية الراهنة، من النظرية إلى التطبيق، الفا للوثائق، قسنطينة، الطبعة الأولى، 2023، الهامش، ص61.

35 -Hartmut Rosa, Rendre le monde indisponible, traduit de l'allemand par Olivier Mannoni, Editions La Découverte, Paris , 2020, p 32- 33.